أنهى أخي محمد هذه السنة دراسته الثانوية وكان من المفترض أن يتم قبوله في الجامعات المصرية، وقد كان وضعنا الاقتصادي في هذا الوقت أنسب ما يكون لذلك (هناك) ووقف محمد حينها على مفترق طرق أين يدرس؟ في نهاية الأمر اتفق على أن يدرس في جامعة بيرزيت في الضفة الغربية قرب مدينة رام الله، فسافر إلى هناك وقدم طلب التحاق بالجامعة، وقد قبل في كلية العلوم، وبدأ الدوام هناك منذ مطلع العام الدراسي الجديد، حيث اشترك مع طلاب آخرين واستأجروا إحدى الشقق في مدينة رام الله وسكنوا هناك، وكان محمد يعود إلى البيت مرة كل شهر يمكث عندنا عدة أيام ثم يعود إلى رام الله.

العمل الفدائي لم يتوقف في الأراضي المحتلة وداخل الأراضي التي احتلت عام ١٩٤٨ ولكنه تقلص بصورة كبيرة وبدأ كثير من العمل الوطني يأخذ صورة العمل السياسي والنقابي والجماهيري، كانت السلطات الإسرائيلية قد سمحت بإجراء انتخابات للبلديات في الضفة الغربية وقد تبلورت الأطر السياسة في مختلف المناطق لتخوض الانتخابات.

في الخليل تحالف ممثلو حركة فتح وعلى رأسهم فهد القواسمي مع الإخوان المسلمين وغيرهم ضد الشيخ الجعبري الذي كان في رئاسة البلدية منذ الحكم الأردني في الضفة الغربية وإبان فترة الاحتلال الإسرائيلي، وقد انسحب الشيخ "الجعيري" حين وجد أن حظه في الفوز ضعيفاً، ففاز التحالف الفتحاوي/الإخواني وتشكل مجلس البلدية من خليط فكري وسياسي. كما فاز في مدن الضفة الأخرى مندوبون وطنيون ووجوه وطنية معروفة مثل "بسام الشكعة" في مدينة نابلس وغيره. في نفس الوقت تشكلت العديد من النقابات المهنية مثل جمعيات المهندسين، والجمعيات الطبية، وجمعيات المحاميين في شتى مدن الضفة الغربية التي كانت تجري فيها انتخابات دورية لاختيار الهيئات الإدارية فيها، وكان التنافس فيها بين قوى اليسار وفتح، ثم بدأ يبرز التيار الإسلامي الذي كان في الغالب يتحالف مع فتح ضد اليسار ثم بدأ في بعض المواقع يخوض الانتخابات بمفرده، كذلك فقد بدأ نشاط شبيه في الجامعات، جامعة النجاح الوطنية في نابلس وجامعة بيرزيت في بيرزيت قرب رام الله، وفي جامعة الخليل التي بدأت تتطور عن كلية الشريعة في المدينة...

في هذا الوقت من أواخر السبعينيات وبعد إغلاق أبواب الجامعات المصرية أمام الطلاب من قطاع غزة اجتمع عدد من وجوه مدينة غزة وقرروا فتح جامعة في قطاع غزة وبدأوا بالعمل على تخفيف ذلك بالاتصال بالسلطات الإسرائيلية التي لم توافق على افتتاح جامعة.